

2 | تفسير سورة الجاثية | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه واهل بيته وذرياتهم. ثم اما بعد لقد تكلمت معكم في اللقاء الماضي عن الجنى - [00:00:00](#)

وانه حقيقة له انواع واصناف ويتشكل واما الجن كامة الانس هناك المهتدي وهناك الضال هناك المقبل والمدبر هناك ذكران وهناك الاناث معلومات كثيرة ذكرتها بالادلة في اللقاء الفائت ولكن هناك امور اساسية ان الجن مخلوق من نار - [00:00:24](#)

ولبعض الناس ان يسأل فيقول كيف يخلق من نار ويعذب كافر الجن بالنار يعني بعض الناس ربما يسأل هذا السؤال والجواب ان الانس مخلوق من طين. اليس كذلك بلى ولو ان طينا يبسا - [00:01:06](#)

فضرب بك لادناك وجرحك. والمك اذا ربما يتعذب المخلوق من الطين بالطين كذلك ربما يتعذب المخلوق من النار بالنار والله تبارك وتعالى له في خلقه حكم وشؤون المسألة الثانية وهي المسائل الجديدة في هذا المجلس - [00:01:31](#)

ان الجن له في انواعه ذكران واثاث عندما يقضي المسلم حاجته وعندما يهم بقضاء حاجته يقول اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث هذه الرواية الصحيحة وهناك رواية عند سعيد بن منصور بسم الله اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث - [00:02:02](#)

هناك تأويلات كثيرة من هذه التأويلات ان الخبث والخبائث ذكران الجن واثاتها فالانسان عندما يدخل الخلاء يتعوذ بالله من ذكران الجن واثاتها الامر الثالث في هذه المسألة وهي متعلقة بمناسبة السورة لموضوع الجن - [00:02:37](#)

ان الجن قبل البعثة كان يسترق السمع الى السماء فيسمع الكلمة من امر الله عز وجل لان الله تعالى اذا اراد شيئا تكلم به في السماء فتتكلم الملائكة بامر الله - [00:03:07](#)

اصحاب الملائكة السادسة يتكلمون والخامسة والرابعة والثالثة وهكذا. الجن كاللصوص يسترقون تسمع اي يحاولون الاستماع بدقة كان هناك الصوت الخفي وهو يريد ان يتلصص لسماع هذا الصوت يسمع الكلمة ولا يسمع التسع كلمات. فينزل الجنى بالكلمة التي سمعها - [00:03:31](#)

الى صاحبه من الانس. وصاحبه من الانس هو من؟ هو الكاهن او العراف او الدجال اذا هناك علاقات بين الدجل والعرافة وبين ماذا؟ وبين الجن الكاهن او الدجال والعراف ايها اخطر؟ ايها اخطر هو الكاهن او الدجال. لماذا - [00:04:04](#)

لانه يتواصل مباشرة مع من؟ مع الجنى فيكون صوابه في الشيء اكثر من صواب العراف. العراف بياخذها بماذا؟ بالظن. العراف يحاول معرفة الاشياء عن طريق النظر في الكواكب الودع الرمل الكف - [00:04:38](#)

قراءة الفنجان يبقى الذي يقرأ الفنجان ويضرب الودع وينظر في الرمل والكواكب والكف هذا ليس دجالا وانما هو ماذا عراف. والعراف فعال من المعرفة. يعني يحاول ويجتهد ان يعرف لكن الكاهن معلوماته بيستقيها من مصدر واحد هو ماذا؟ هو ماذا؟ الجن - [00:05:01](#)

ولذلك ربما يصيب في اشياء اكثر مما يصيب العراف. ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام نهى ان نذهب الى الكاهن لنسأله. اللي يتحدث ان الجنى يسمع الكلمة من امر الله ينزل للعراف ولا الكاهن - [00:05:31](#)

للكاهن يخبره بهذه الكلمة ثم بعد ذلك ينسجان على هذه الكلمة عدة كلمات ايه اللي يحصل؟ احنا كبشر لما تجي لك عشر معلومات فيهم واحدة صحيحة وتسعة معلومات غلط. عينك - [00:05:51](#)

بيكون على ماذا؟ على المعلومة الصح تتكرر هذه المسألة كثيرا كثيرا. فيعتقد الانسان ان هؤلاء الكهان يعلمون الغيب. ولا يعلمون ابدا

لا يعلم الغيب الا الله قال ربنا عز وجل - [00:06:13](#)

ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء. لا احد يعلم الغيب الا الله والحاصل ان النبي عليه الصلاة والسلام عندما بعث ارادت الجنة ان تقوم بما كانت تقوم به. عاوزه بقى الشغل بتاعها. فلما صعدت الى السماء - [00:06:35](#)

لتسترق السمع تحاول تسمع زي الحرامية ما الذي حدث الذي حدث ان الشهب الثواقب اتبعت هذه الجنة فحرقته كل جن اقترب يجي له شاب ثاقب. الشهاب الثاقب كالنجم الخفيف الصغير. احرق هؤلاء الجنة - [00:07:01](#)

الكلام ده تكرر مرة واثنين مرات كثيرات. فقالوا ان هذا لم يحدث الا لامر قد حصل. ايه اللي حصل في الدنيا خلى الموضوع ده يحصل الجن في كل مكان يسيرون هنا وهناك في الفلوات والخلوات والصحراء والفيافي - [00:07:29](#)

والخرب في اماكن كثيرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم مع اصحابه في بطن الوادي بظاهر مكة يصلي بهم ويقرأ القرآن. ففي اثناء تطواف الجن ايه اللي حصل؟ سمعوا القرآن من - [00:07:54](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا الذي منعنا من خبر السماء هذا الذي منعنا من خبر السماء ومن ذلك الوقت منع الجن ان يعرفوا شيئا من خبر السماء - [00:08:18](#)

وبالتالي الكهان اذا ارادوا ان يعرفوا شيئا لا يعرفون شيئا في الغيب. وانما يعرفون فشيئا في ماذا؟ في الواقع. اذا عندنا عالم الغيب وعالم الشهادة. الواقع. مثلا لو ان في هناك واحد - [00:08:40](#)

ضاع له شيء عنده مثلا مجوهرات وهذه المجوهرات ضاعت ضياع المجوهرات في زمن مستقبل ولا في زمن حاضر وماضي. حضر وماضي. يمكن للجن بامر الله ان يعرفوا اين هذه المجوهرات - [00:09:04](#)

فالجن ربما يعرف الاخبار والاحداث السابقة اما المستأنفة لا يعلمها ابدا ولا يقدر عليها وعندما يعلم الاحداث الماضية انما يعلمها بامر الله لان الله تعالى لا يحدث في كونه الا ما شاء - [00:09:25](#)

ولك ان تسأل فتقول كيف للرب سبحانه ان يمكن الجن من معرفة الامور الماضية فيكون في ذلك فتنة للناس. ما الضير في ذلك؟ الفتنة قائمة ولا بد ان تكون قائمة. واعظم فتنة - [00:09:49](#)

يبتلى بها الناس فتنة الدجال هذا رجل يزعم انه اله. يأمر السماء ان تمطر فتمطر. ويأمر الارض ان تمطر بتمائنها فتنبت. يمر بالارض فيأمرها ان تخرج كنوزها. فتخرج هذه كنوز الذهب والفضة واليورانيوم والحديد والحاجات دي كلها كأنها يعاسب النحل. يا عسير

النحل - [00:10:09](#)

اللي هو النحل المجتمع. فتنة عظيمة جدا انه يقتل الرجل ويمر به فيقول قم فيقوم عنده جنة وعنده نار. سبحان الله! يبقى اقدره الله تعالى على امر السماء وامر الارض وانزال القطر واخراج النبت - [00:10:43](#)

وغير ذلك من الامور الكونية التي لا يقدر عليها الا رب البرية. وما هذا كله الا فتنة للناس فما الضير ان تكون الفتنة قائمة باي صورة. قال الله ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه - [00:11:09](#)

حتى يميز الخبيث من الطيب. وما كان الله ليطلعكم على الغيب. لابد من وجود فتن. والفتن لها متعددة من الطرائف ان رجلا اعمى ان رجلا يعيش عريانا هذا رجل في احدى المحافظات في ديارنا في الصعيد يسمونه بالشيخ العريان. عريان كده سلبوت ملط كده -

[00:11:31](#)

خالص خالص وعائش وحفرة الكلام ده في احدى محافظات الصعيد الناس يعتقدون ولايته وانه احد الاقطاب والواتاد الذين بهم تجرى الامور وتصرف الاشياء اللي عاوزه تتجوز تروح له تقول له يا شيخ يا عريان طبعنا نايم في الحفرة - [00:12:01](#)

وتروح له. اللي اتجوز بقى له سنة ونص. ولسه ما خلفش يروحوا له يا شيخ يا عريان لان بعض الناس خفاف. خفاف يعني سنة ونص كثير اوي. هم عاوزين يبقى فيه هناك انتاج سريع - [00:12:27](#)

فلو تأخر تبقى مشكلة. ما تصبر. يا شيخ يا عريان احنا ولسه الخلف مش عارف ايه. طيب الوجوب الشيخ العريان ده فتنة ولا مش فتنة؟ ولما مات الشيخ العريان يقال بان جنازته كانت جنازة جبارة - [00:12:44](#)

اتى اليه المریدون من كل الافاق. مرید والافاق ومئات الالاف في ايمان عريان لا يصلي ولا يصوم ولا يزكي ولا يقوم باي شيء من شرائع الاسلام. كيف ذلك الامر - [00:13:04](#)

اذا وجود فتنة وليس فتنة؟ كذلك. معرفة الجن ببعض الاشياء الماضية هي من باب الفتنة الرجل زوجته ضع لها حاجة فقال لها يلا نروح الشيخ محمد ابو ادوس مثلاً. يروح للشيخ محمد - [00:13:25](#)

تقول له بس الراجل ده يبقى عارف الحياة راحت فين. يخبطوا على الباب. فيقول له تعال يا علي. يا تتعجب ازاي اسمه علي. وقل لها انت يا نجلاء كنت بتقول لجوزك وانتهم راكبين في الصندوق بتاع العربية ادات سنة - [00:13:45](#)

هو هيعرف الفلاني تتعجب ازاي عرف ابو قدوس ده ان كانوا راكبين عربية دسون وكان في الصندوق وقال لها وقالت له فيصدق انه يعرف الغيب. هذا كله من شغل الجن. ده كله شغل الجن - [00:14:05](#)

هذا كله شغل الجن. لكن حدث امر جميل ان الجن عندما استمعت الى النبي عليه الصلاة والسلام منهم من امن قال ربنا عز وجل واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن - [00:14:25](#)

وانظر الى كلمة يستمعون. يا ليت البشر من المسلمين يتعاملون مع القرآن كما تعامل متقدمو الجن مع القرآن لما استمعوا لما جم وسمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ استمعوا الى القرآن يعني انصتوا اليه بامعان. فرق بين يسمع - [00:14:47](#)

في الالفاظ العربية كلما زادت المباني زادت المعاني. كلما زادت المباني زادت المعاني فلما حضروه اقتربوا من الكلام وصار واضحاً قالوا انصتوا فلما قضي اي انهى النبي عليه الصلاة والسلام قراءته ولوا الى قومهم منذرين. شف الادب - [00:15:14](#)

يبقى الاول ان هم حاولوا يميزوا القرآن. وبعدين انصتوا عند سماع القرآن وتفهموا لهذا القرآن وخضعوا لهذا القرآن وامنوا بهذا القرآن. فلما امنوا ولوا انصرفوا الى قومهم منذرين. قالوا يا قومنا انا سمعنا كتاباً انزل من بعد موسى - [00:15:45](#)

لما بين يديك. لم يذكروا عيسى لان عيسى الانجيل لم يخرج عن اصول التوراة في شيء. هناك بعض الامور التي حرموها على انفسهم احلها الله وتعالى لهم في الانجيل فتعليمات الانجيل في اساسها لم تختلف عن تعاليم التوراة. فالاصل هو كتاب موسى - [00:16:15](#)

في هذا قال انا سمعنا كتاباً انزل من بعدي موسى مصداقاً لما بين يديه. يهدي الى الرشده شوف القرآن ده كلام مين؟ ده ربنا عز وجل فيقول لنا الجنة لما استمعوا للقرآن ماذا - [00:16:41](#)

قال هذا القرآن يهدي الى الرشده والى طريق مستقيم. والى طريق مستقيم ليس المقصود بالقرآن ان تحفظ فقط. وليس المقصود بالقرآن ان تقرأه بالقراءات مع احترامنا للقراءات ووجوهها وكل كل حاجة لكن هذا علم هذا علم يبقى العمل بالقرآن اين العمل بالقرآن - [00:17:01](#)

اكثر الناس عملاً بالقرآن هم اهل القرآن. ولذلك سمي الفقهاء الاوائل الذين تمعنوا واجتهدوا في حمل القرآن سموهم بالقراء. سموهم بالقراء سبحانه الله الان نجد طائفة المقرئين للقرآن يجعلون القرآن سبوبة فقط. ما فيش حاجة اكثر من كده - [00:17:31](#)

لي علاقة بالقرآن هي علاقة مادية فقط فقط. لكن العمل بالقرآن والتأثر والانفعال بالقرآن وتحبيب المسلمين في القرآن وتعليم المسلمين القرآن بايسر سبيل وما الى ذلك. هيهات ثم هيهات. هيهات - [00:17:59](#)

اتتم هيهات. فلما كان القرآن بهذا الجمال انه كتاب صادق وانه من عند الله عز وجل. وان الكتب السابقة تدل عليه وانه اهدي الى الرشده ويهدي ايضا الى طريق مستقيم. كان هذا جميعاً مقدمة الى هذه الاية - [00:18:19](#)

يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به اذا انقلب الجن من مجرد يطوفون الارض الى ماذا؟ الى دعاة الى الله يا ترى هول الجنة الذين سمعوا القرآن الكريم من في النبي عليه الصلاة والسلام - [00:18:45](#)

هل كانوا صحابة؟ هناك من جعلهم من الصحابة. وذكرهم في ديوان الصحابة وهناك من لم يفعل. وهذه ليست قضية. لكن المسألة ان الجن تعاملوا مع القرآن بصورة اذكى بالزاي وافضل وارشد من تعامل المسلمين مع القرآن. قال ربنا عز وجل واذا قرئ القرآن - [00:19:10](#)

فاستمعوا له وانصتوا. الا ترى ان كلمة استمعوا وانصتوا. نفس الكلمات التي اتت في قصة قصة الجن واذ صرفنا اليك نفرا من الجن

يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا ايه؟ انصتوا. نفس الافعال بالضبط. اذا قرأ القرآن فاستمعوا. يستمعون القرآن - [00:19:39](#)

فلما حضروه قالوا انصتوا اذا هذه المعاني هي المطلوبة. ان تدقق عند القرآن ان تتفهم معاني القرآن ان تتدبر ما تسمع من القرآن وهذه هي الايات الاول الموجودة ايضا في صدر سورة الجن. قل اوحى الي انه سمع استمع - [00:20:07](#)

نفر من الجن الايات. الايات ايضا. الامر الثاني او الامر الثالث في هذا المجلس الذي يمكن ان يشار اليه. الجن هل هو ضعيف ام قوي الجواب ان الجن مخلوق ضعيف. قال الله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا. ولكنه - [00:20:38](#)

ضعيف مع من؟ مع المؤمن فلا يتسلط عليه. ايضا الا بامر الله. الا بامر الله كما ورد في المرأة التي صرعت. قصة المرأة المصروعة. ثم تأتي الى الايات الموجودات. قال - [00:21:08](#)

ربنا عز وجل قل اوحى الي. اوحى هذا فعل مبني المجهول قل اوحى الي هذا فعل مبني للمجهول. والوحي هو اللقاء السريع الخفيف اللقاء السريع الخفيف يسمى وحيا والوحي هل هو شرط في الرسالة؟ نعم هو شرط في الرسالة - [00:21:28](#)

فالرسول يوحى الي والوحي ياتي من الله عز وجل وهل معنى ذلك انه يمكن ان يتنبأ غير الرجال؟ يعني في هناك نساء يتنبأن فيصرن نبيات كمریم مثلا هذه المسألة يكاد ان يكون الاجماع - [00:22:01](#)

على ان النبوة لا تكون الا في الرجال والذين خالفوا في ذلك اقوالهم شاذة. لا اريد ان اسمي احدا اقوالهم شاذة اسلال استدلالاتهم بمثل قول الله عز وجل اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرتك واصطفاك الايات - [00:22:27](#)

هذا لا يدل على نبوة. هذا لا يدل على نبوة. وقول ربنا عز وجل لام موسى عندما اوحى اليها ان ارضعيه. فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين. لا يعني انها نبوة. لان الوحي هنا هو - [00:22:51](#)

هو اللقاء السريع. ولو كان اللقاء السريع للكائن يجعله نبيا لكان النحل نبيا قال الله عز وجل واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرجون - [00:23:21](#)

ثم كلي من كل ثمرات. يبقى اذا اوحى ربك الى النحل هل يكون النحل انذاك نبيا؟ اللهم لا اذا المقصود بالوحي هنا هو اللقاء السريع الخفيف. والحاصل ان الذين قالوا بان بعض - [00:23:41](#)

النساء هن نبيات هذا قول شاذ. ليس هذا بالقول الصحيح قل اوحى الي انه استمع نفر من الجن قد عرفنا هذه القصة والجن ايضا يأكلون ويشربون ويركبون. يدل على ذلك ان النبي صلى الله عليه - [00:24:01](#)

وسلم نهى ان يقطع الرجل بولته بماذا بعظمة او بروثة. وقال انها طعام اخوانكم من الجن. فما من عظمة يأكلها مسلم ذاكرا ربه عز وجل الا عادت او فر لحما لاخواننا من الجن - [00:24:29](#)

سبحان الله! اما الروث لدواب المسلمين فهو ايضا علفوا دواب اخواننا من اذا هناك جن مؤمن وهذا الجن المؤمن يقتات على ما نتركه مما ما ذكر عليه اسم الله عز وجل. قل اوحى الي انه السمع نفر. نفر الجماعة القليلة - [00:24:58](#)

من ثلاثة الى تسعة. نفر من الجن. فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا. هذا القرآن يهدي الى الرش فامن به. وهذه الايات شبيهة بايات سورة الاحقاف فعندما السمع الى القرآن امنوا بهذا القرآن. سبحان الله! هناك مسلمون كثر يسمعون القرآن فلا يتأثرون - [00:25:28](#)

المشركون كانوا اذا استمعوا الى القرآن تأثروا بالقرآن. ولهذا قال ربنا عز وجل وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. ثم ابلاغهم امنا. فدل ذلك على ان اسماع المشركين القرآن مقصود شرعي. ولهذا تواسى المشركون فيما بينهم - [00:25:58](#)

انهم لا يسمعون لهذا القرآن. بل اوصى بعضهم بعضا ان يلغوا في هذا القرآن. حتى لا يتأثروا يهدي الى الرش فامنا به. ولن نشرك بربنا احدا دي اعظم مقصود شرعي ان يعيش الانسان موحدا ربه. دي اعظم مقصود شرعي - [00:26:28](#)

اعظم مقصود كان من دعاء الخليل ابراهيم واجنبي وبني انت نعبد الاصنام. يا الهي خليل ابراهيم يدعوا ربه عز وجل ان يجنبه وان يجنب ذريته عبادة الاصنام لانها اضلت كثيرا من الناس. يا ترى هل احدا دعا الله عز وجل بهذا الدعاء - [00:27:00](#)

ابني وبني ان نعبد الاصنام. سبحان الله! عندنا نوع من الثقة المفرطة الزائدة حنا موحدين ان شاء الله وهنؤمن بالتوحيد. فاذا كان الخليل ابراهيم يخاف على نفسه اجتهدوا في الدعاء ان يكون على التوحيد هو وذريته فما بالك بمن هم دونه. صلى الله عليه -

وعلى نبينا وسلم. ولن نشرك لن نفى. ولكنه نفى على التأييد وهذا حال اهل الايمان. حال اهل الايمان انهم يحررون ايمانهم فلا يقعون في شرك. لان الشرك اذا وقع في العمل ابطله وافسده. اي شرك. اذا - [00:28:00](#)

اذا وقع في العمل ابطله وافسده. حتى ولو كان صغيرا. نعم. حتى ولو كان صغيرا. فالشرك الصغير الخفي الاصغر هو ماذا؟ الرياء. ولذلك اذا وقع الرياء في عمل افسده. فما بالك بالشرك الاكبر؟ يعني الشرك الاصغر يقع في العمل يفسده - [00:28:30](#)

يبقى الشرك الاكبر يعمل ايه فالشرك الاكبر قال الله فيه وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه ايه؟ هباء منثورا والشرك الاصغر قال النبي عليه الصلاة والسلام يؤتى بالمرائين يوم القيامة - [00:29:00](#)

فيقال انظروا الى من كنتم تراؤون. هل تجدون عندهم من اجر؟ فيذهبون فلا يجدون شيئا نسأل الله تعالى ان يهدينا الى التوحيد الخالص. وان يوفقنا الى العمل الصالح. وان يجنبني واياكم - [00:29:24](#)

وجميع المسلمين الشرك ظاهره وباطنه. وان يجعلنا واياكم من جملة الذين يستمعون القول فيتبعون ان احسنه صلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:29:44](#)